النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن جنوب لبنان للمدة (١٩٦٩-١٩٧٨م)

د. محمد رسن دمان السلطاني
جامعة بابل /كلية التربية الأساسية/قسم التاريخ

المقدمة

تكتسب دراسة تاريخ الوطن العربي في النصف الثاني في القرن العشرين أهمية كبيرة، كون هذه المنطقة شهدت تغيرات مهمة جعلت اهتمام العالم سياسياً وعسكرياً ينصب نحوها، فضلاً عن أن صراع القوى الكبرى أخذ يتمحور حول قضايا المنطقة بشكل كبير، ولعل من أهم هذه الأحداث تأسيس الدولة الصهيونية في فلسطين وتبنيها سياسة التوسع العسكري على حساب الأقطار العربية المجاورة لاسيما لبنان والتي أصبحت بحكم موقعها المجاور لفلسطين إحدى دول المواجهة مع الكيان الصهيوني الذي اتسمت سياسته تجاه لبنان بالعدوانية والتوسع وأخذ يعمل على زرع الفتنة السياسية والطائفية ونجح في خلخلة الاستقرار في لبنان إلى حد كبير.

شهدت المدة(١٩٦٩-١٩٧٨) تطورات سياسية مهمة في تاريخ لبنان، تزامنت مع تولى السيد موسى الصدر زعامة المذهب الشيعي في لبنان، وبدأ مشروعه التنظيمي ونشاطه السياسي للدفاع عن الجنوب،إذ أسس سنة١٩٦٩م،المجلس الشيعي الأعلى وهو يمثل بداية مشروعه الذي انتهى بتغييبه في ليبيا سنة١٩٧٨م،فمن الضروري البحث في نشاطه في جنوب لبنان وأثره في الميدان السياسي والعسكري الاستراتيجي المقاوم في الجبهة العربية والإسلامية المواجهة للمخطط الصهيوني في جنوب لبنان،ومعرفة إستراتيجية العمل التي اتبعها لبناء الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الإسلامية للقضاء على التفرقة وتوحيد المسلمين لمواجهة التيارات الموالية للاستعمار والهيمنة الغربية والصهيونية في لبنان.

من الضروري البحث في العقبات التي واجهت عمل السيد موسى الصدر في جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية،وتسليط الضوء على أهم المؤسسات التي عمل على إيجادها الصدر،لاسيما في جنوب لبنان للدفاع عن حقوق المحرومين، فضلا عن البحث في النتائج التي حققتها المشروع الإصلاحي للسيد موسى الصدر في جميع النواحي التي ركز عليها في المؤسسات التي أقامها،لاسيما الدفاع عن الجنوب ضد الفقر والتفرقة المذهبية والعنصرية، والبحث في التأثير الذي تركه تأسيسه لحركة المحرومين وحركة أمل،على التصدي للمشروع الصهيوني ومخططاته تجاه جنوب لبنان، واهم المرتكزات الفكرية والعقائدية التي استندت لها في العمل السياسي والعسكري والديني في حربها ضد الجيش الصهيوني،لاسيما إذا علمنا أن السيد موسى الصدر يعتبر من أهم المفكرين الإسلاميين الذي تبنوا فكرة الإصلاح في الدين الإسلامي وأخذت أفكاره الطابع الثوري والمواجهة الفعلية للتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية.

لذلك تم اختيار موضوع البحث الدراسة لتعزيز الدراسات السابقة لمعرفة الأثر الذي تركه السيد موسى الصدر في جنوب لبنان، في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ لبنان والصراع العربي الصهيوني ومعرفة الدور السياسي والعسكري الذي قام به.

يتكون البحث من عدة محاور أساسية تناولت نشاط السيد موسى الصدر في لبنان، بحث المحور الأول في نشاطه في لبنان حتى سنة ١٩٦٩، ودرس المحور الثاني تأسيسه للمجلس الإسلامي الأعلى وأهم الأعمال التي قام بها، وأتى المحور الثالث ليعرض تأسيسه لمجلس الجنوب وحركة المحرومين وأهم الأسس

التي قامت عليها، وتناول المحور الرابع العوامل التي دفعت السيد موسى الصدر إلى تأسيس أفواج المقاومة اللبنانية(أمل)، وبين المحور الخامس الدور الذي قام به السيد موسى الصدر في الحرب الأهلية اللبنانية، وأوضح المحور السادس موقف السيد الصدر من الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان حتى اختفائه في ليبيا في ٣١/ آب / ١٩٧٨.

ويحتوي البحث على خاتمة وقائمة بالمراجع.

اعتمد الباحث في سبيل أغناء البحث بالمعلومات اللازمة على عدد كبير من المصادر التي تهتم بتاريخ لبنان بصورة عامة وبمسيرة السيد موسى الصدر بصورة خاصة، ومن أهم تلك المصادر كتاب (بغية الراغبين في نسب آل شرف الدين،ج٢) للسيد عبد الحسين شرف الدين ألذي لرجال أسرة آل الصدر من نشأتها الأولى، وخصص الشيء الكثير من المعلومات والتوثيق للسيد موسى الصدر، ومن المؤلفات المهمة لدراسة النشاط السياسي للسيد موسى الصدر هو كتاب (الفقيه ألعاملي الإمام السيد موسى الصدر) للكاتب عباس أمين حرب ألعاملي، وهو عبارة عن دراسة موسعة للاطروحات الفكرية للسيد موسى الصدر وفلسفته في التعامل مع الأحداث التي مرت على الساحة اللبنانية وآراءه في التعايش مع الأديان والتعامل مع التدخلات السياسية في لبنان، ومن أهم الموسوعات التي اهتمت بسيرة السيد موسى الصدر بمختلف جوانبه (موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين،ج٨) الذي طبع تحت عنوان مستدركات للموسوعة، واهتم كثيرا بنشاط السيد موسى الصدر لأن المؤلف كان من المعاصرين للسيد موسى الصدر، ومن المؤلفات الأخرى(الإمام السيد محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق للمؤلف احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي، واستفاد الباحث من عدد كبير من المؤلفات التي درست تاريخ لبنان في تلك المدة الزمنية(١٩٦٩-١٩٧٨) والتي تناولت النشاط السياسي للسيد موسى الصدر.

أولا: هجرة السيد موسى الصدر إلى البنان ونشاطه حتى عام ١٩٦٩م

قدم الصدر إلى لبنان ارض أجداده أول مرة سنة (١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م) فتعرف على أسرته في صور[١]، وحل ضيفاً في دار كبيرهم الزعيم الديني السيد عبد الحسين شرف الدين[٢]، الذي تعرف إلى مواهبه ومزاياه، وصار يتحدث عنه في مجالسه مؤكدا جدارته لان يخلفه في مركزه الديني بعد وفاته[٣].

جاءت زيارة السيد موسى الصدر إلى لبنان في وقتٍ كان السيد عبد الحسين شرف الدين يبحث عن خليفة ينوب عنه، فاكتشف أثناء حواره مع السيد موسى بنبوغه ومزاياه العلمية وسجاياه الأخلاقية وجدارته

(١) سيد حسن العفاني : حزب الله الرافضي ، دار العفاني ، القاهرة ، (د.ت)، ص٦.

(٢) عبد الحسين بن السيد يوسف بن السيد جواد شرف الدين ألعاملي الموسوي،ولد في الكاظمية،درس في الكاظمية عند أخواله آل الصدر(السيد هادي والسيد إسماعيل والسيد حسن)،وسافر بعدها إلى النجف ودرس على الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني،أصبح من كبار الفقهاء والمجتهدين ،وأعلام الإمامة ومراجع التقليد والفتيا،استقر في جبل عامل سنة(١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)قام بأعباء المرجعية حتى وفاته سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.ينظر.علي عدنان عبد سعد ألشمري:عبد الحسين شرف الدين- دراسة تاريخية(١٨٧٣-١٩٥٧م)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة بابل،٢٠١٢م ؛جعفر السبحاني:الإمام شرف الدين باحثا ومجاهدا وداعيا للإصلاح الوفاق،بيروت،٢٠٠٧م؛محسن الأمين:أعيان الشيعة،تحقيق:حسن الأمين،ج٧،دار التعارف،بيروت،١٩٨٦م،ص٤٥٧ ؛حسن اصدر:تكملة أمل الآمل،تحقيق:احمد الحسني،دار الأضواء،بيروت،١٩٨٦م،ص ٢٥٦.

(٣) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين،ج٢،الدار الإسلامية،بيروت، ١٩٩١م،ص٦٢١.

القيادية التي أثبتت له فضلا عن ما عرفه عنه أثناء وجوده في قم والنجف انه وجد ما كان يبحث عنه، فانتخبه قائداً مستقبلياً في لبنان، وأخذ يتحدث حول لياقته ويعرف الناس على شخصيته الجامعة، وبعد زيارته القصيرة إلى لبنان، عاد السيد الصدر إلى النجف لمتابعة تحصيله العلمي(١).

لم يكن السيد عبد الحسين شرف الدين العالم الحكيم الوحيد الذي أعجب بشخصية السيد موسى الصدر، بل جذب بشخصيته الجامعة الكثير من المواقع الدينية والجامعية، فحاز على ثقة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد حسين البروجردي(٢)، لتمثيله المطلق في ايطاليا حين اعد لائحة تضم شخصيات لامعه في الحوزة لتكليفهم بهذا النوع من المسؤوليات(٣)، وسيد موسى الصدر تلميذ الإمام روح الله الموسوي الخميني(٤)، وتربطه أقوى الصلاة به، وتزوج ابن الخميني احمد من بنت أخت السيد موسى الصدر، وتزوج ابن أخت السيد موسى الصدر مرتضى الطباطبائي من حفيدة الخميني(٥).

وبعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين (في سنة ١٩٥٧ م) كتب أنصاره رسالة إلى الإمام الصدر دعوه فيها إلى لبنان ، وحاول مشيعوا جثمانه الطاهر إلى النجف اصطحاب الإمام الصدر معهم إلى لبنان، وقد أشار إليه المرجع السيد حسين البروجردي لتلبية الدعوة.

تركت وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين، فراغا كبيرا في لبنان، فبادر المرجع الأكبر السيد محسن الحكيم(٦)، إلى ملئه عبر إقناع الإمام الصدر (تلميذه آنذاك) بتلبية الدعوة والذهاب إلى (صور) وأرسل معه

---

(١) منشورات الرضا:من الصدر إلى نصر الله،بيروت،٢٠٠٧م ، ص٤١.

(٢) حسين علي الطباطبائي البروجردي،ولد في مدينة بروجرد سنة ١٢٩٢هـ/١٨٦٨م، هاجر للدراسة في أصفهان ومشهد والنجف،استقر في مدينة قم المقدسة،أصبح المرجع الأعلى للمذهب الشيعي ألإمامي بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني سنة ١٣٦٥/١٩٤٥م،واستمر في ممارسة مهامه الدينية حتى وفاته في ١٩٦٠م.للمزيد ينظر.حسن عيسى الحكيم:المفصل في تاريخ النجف الأشرف،ج٧،مكتبة الكوفة،بيروت،٢٠٠٨م،ص ص ٣٤٠-٣٤١؛عبد الكريم آل نجف:من أعلام الفكر والقيادة المرجعية،ج١،مركز الهدى للدراسات الحوزوية،النجف الأشرف،٢٠٠٧م،ص ص ٥٤-٥٦؛رشيد القسام ومثنى الشرع:الأنوار الساطعة من سير علماء العصر،مؤسسة النبراس،النجف الأشرف،٢٠٠٤م،ص ص ٣٧-٣٩.

(٣) منشورات الرضا: المصدر السابق ، ص ص ٣١- ٤٢.

(٤) ولد في قرية خمين القريبة من مدينة أراك في إيران سنة ١٣٠٢هـ/١٩٠٢م،أصبح من مراجع الدين وأكبر المجددين في المذهب الشيعي في القرن العشرين،قاد نهضة إسلامية شاملة في إيران،من أشد المعارضين للشاه محمد رضا بهلوي،قاد انتفاضة خرداد ١٩٦٤م،ونفي إلى تركيا ومنه إلى العراق(١٩٦٥-١٩٧٨م)ونفي بعدها إلى باريس في ١٩٧٨م،وبقي يقود الثورة من المنفى حتى عاد إلى إيران في ١٦كانون الثاني١٩٧٩م،بعد انتصار الثورة،أسس الجمهورية الإسلامية وصار المرشد لها حتى توفي في عام١٩٨٩م.للمزيد ينظر.عبد الرحيم الحمراني وآخرون:لمحات من حياة الإمام الخميني،الغدير للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٤م؛احمد حسين يعقوب:الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران القصة الكاملة،الغدير للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٠م؛حميد الأنصاري:الإمام الخميني من المهد إلى اللحد،المكتبة الجعفرية، (د.م)،٢٠٠٣م؛ جلال الدين المدني:تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور،منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣م؛حميد الأنصاري:حديث الانطلاق قصة إيرن والثورة،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،١٩٩٦م.

(٥) علي صادق : ماذا تعرف عن حزب الله، ط٢، (د.م) ، ٢٠٠٧ ، ص١٠.

(٦) محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح ولد سنة١٨٨٨هـ،في النجف الأشرف تولى الزعامة الدينية العامة والمرجعية الروحية المطلقة والرئاسة العلمية للمذهب الجعفري بعد وفاة السيد حسين البروجردي عام ١٩٦٠م،واستمر في الزعامة الدينية حتى وفاته عام١٩٧٠م.للمزيد ينظر.وسن سعيد الكرعاوي:السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في

رسائل عديدة إلى وجهاء الشيعة وأعيانهم يخبرهم فيها عن ميزات ومواهب الإمام الصدر[١].

هجرة السيد موسى الصدر إلى لبنان :

عندما غادر السيد موسى الصدر النجف إلى لبنان ودعه ابن عمه السيد محمد باقر الصدر[٢]،قال له السيد موسى الصدر:((لقد أخذت طريق السيد جمال الدين ، فعلي السفر، أما أنت فمستقر في النجف، فأمن لي الجو خارج النجف))[٣]، وكان السيد محمد باقر الصدر يعتقد أن السيد موسى الصدر لم يخرج من النجف الأشرف إلا مجتهداً، بل لو أنه بقي في النجف لصار مرجعاً للشيعة[٤].

وصل السيد موسى الصدر إلى لبنان أواخر سنة ١٩٥٩م، أوائل سنة١٣٤٠هـ، واستقر في لبنان، وكان من الجلي للجميع انه لو استمر الإمام بنشاطه في الحوزات العلمية (بالكفاءات والاستعدادات التي كان يتمتع بها) لأصبح من المراجع والمفكرين الكبار في عالم التشيع الا أن هول المأساة في لبنان أقلقه وهزّ كيانه، فضّحى بكل آماله وتحمل أعباء هذه المسؤولية التاريخية لانقاد المجتمع اللبناني بكل طوائفه الإسلامية والمسيحية[٥].

أقام السيد موسى الصدر في مدينة صور، وباشر مسؤوليته التاريخية بإمامة مسجد المجاهد الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين، و أحيا في مسجده دور الهداية والجهاد[٦].

حصل السيد موسى الصدر على الجنسية اللبنانية في سنة ١٩٦٣م، التي منحه إياها الرئيس اللبناني فؤاد شهاب(٢٣ايلول١٩٦٠-٢٢ايلول١٩٦٤)[٧]، وكانت قيادته حاسمة في التحول النوعي للطائفة الشيعية

العراق ١٩٤٦-١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية جامعة القادسية،٢٠٠٨م؛محمد الشيخ هادي ألأسدي:الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي،جزآن،مؤسسة آفاق،النجف،٢٠٠٨م؛محسن مخور داود:من زعماء العصر الحديث(الحكيم و الخوئي)،دار الأندلس،النجف،٢٠٠٣؛محمد حسين علي الصغير:أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٣؛حسن الأمين:مستدركات أعيان الشيعة،دار العارف،بيروت،٢٠٠٣،ص ص٢٥٠-٢٥٢.

(١) منشورات الرضا : المصدر السابق ، ص٤٢.

(٢)ولد في مدينة الكاظمية في بغداد سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م،يعتبر من أكبر مجتهدي ومفكري وفلاسفة المذهب الشيعي ألإمامي،مجدد علوم مذهب آل البيت(ع)،ومن منظري ولاية الفقيه،مؤسس الحركة الإسلامية في العراق،مؤسس حزب الدعوة الإسلامية ١٩٥٨م،لعب دورا قياديا في الحركة الإسلامية المعارضة لحكومة البعث،اعتقل ثلاث مرات،أعدم مع أخته الشهيدة بنت الهدى في ٩نيسان ١٩٨٠م.للمزيد ينظر.محمد رسن دمان السلطاني:أسرة آل الصدر في العراق ١٩٢١-١٩٩٩م،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة القادسية،٢٠١٠م؛صلاح الخرسان:محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٤؛عادل رؤوف:محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين،المركز العراقي للأعلام دمشق ٢٠٠١؛ مهند عبد الكريم خلف أبو رغيف:محمد باقر الصدر حياته ودوره في السياسة العراقية،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،جامعة الدول العربية،٢٠٠٥م.

(٣) احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي : محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق وثائق ، ج١، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص٢٥٩.

(٤) أمل البقشي : وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر،مطبعة اجتهاد،بيروت،١٤٢٧هـ ، ص٨٧.

(٥) رفعت سيد احمد:حسن نصر الله ثائر من الجنوب،دار الكاتب العربي،دمشق،٢٠٠٦م،ص ص ٥٨-٥٩.

(٦) المصدر نفسه ، ص٤٧.

(٧)احمد الموصللي:موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٥ م، ص ٣٣٠.

في لبنان، فالمسؤولية كبيرة جداً في وقت كان عليه أن يتعامل بحنكة مع التحولات السياسية والاجتماعية... كما كان عليه التصدي للتحالفات السياسية التقليدية، وكان عليه أن يستمر في المطالبة بحقوق المحرومين لأية طائفة ينتمون، في وقت لم يكن هو فئوياً، بل مواطناً لبنانياً سعى لأن يعبر بالطائفة إلى الوطن، ليصبح مجمع الطوائف. واعتبر المرحلة التي عمل بها في أدق وأحرج الفترات الزمنية، بقيت كذلك نظراً للواقع الجغرافي والسياسي والطائفي في لبنان[١]

نشاطه قبل إنشاء المجلس الإسلامي.

كان للسيد موسى الصدر موقف متميز في دعم الحركة الإسلامية في إيران وقد اجتهد في نقل قضية اعتقال الأمام الخميني[٢]، فسافر إلى روما في ٦ تموز ١٩٦٣، وقضى ستة أيام في ضيافة الفاتيكان، ثم غادر بعدها السيد موسى الصدر إلى سويسرا وفرنسا وبلجيكا واسبانيا ومنها إلى الجزائر والمغرب إلى أن عاد إلى بيروت عن طريق القاهرة في ١٧ آب ١٩٦٣،وكان السيد موسى الصدر على اتصال بكبار الشخصيات وكبريات الصحف العالمية في جنيف وباريس وبون ورما وهامبورغ لشرح قضية اعتقال السيد الخميني حتى أن السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي[٣] قال:((يعود الفضل الأكبر في إطلاق سراح السيد الخميني إلى رحلة رحلة الأمام موسى الصدر))[٤].

بدأ السيد الصدر الرعاية الدينية والخدمة العامة في صور، موسّعاً نطاق الدعوة والعمل الديني بالمحاضرات والندوات، وتحرّك في مختلف قرى جبل عامل، ثم في قرى منطقة بعلبك الهرمل، وهو يعيش حياة سكانها ومعاناتهم في التخلف والحرمان وتجّول في باقي المناطق اللبنانية، متعّرفاً على أحوالها ومحاضراً فيها، ومنشئاً علاقات مع الناس من مختلف فئات المجتمع اللبناني وطوائفه، وداعياً إلى نبذ التفرقة الطائفية، باعتبار أن وظيفة الدين هي الاستقامة الأخلاقية، وانّ الأديان واحدة في البدء والهدف والمصير، وداعياً أيضا إلى نبذ المشاعر العنصرية وإلى تفاعل الحضارات الإنسانية وإلى مكافحة الآفات الاجتماعية والفساد والإلحاد[٥].

وشارك مع الحركة الاجتماعية في عشرات المشاريع الاجتماعية، وساهم في العديد من الجمعيات الخيرية والثقافية، وأعاد تنظيم جمعية البر والإحسان في صور وتولى نظارتها العامة، وجمع لها تبرعات ومساعدات كما انشأ بها مؤسسة اجتماعية لإيواء وتعليم الأيتام وذوي الحالات الاجتماعية الصعبة، ثم انشأ

---

(١) فايز الريس : جبل عامل ارض القداسة ، دار الصفوة ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٣٩٢.

(٢)اعتقل السيد الخميني في ٥حزيران١٩٦٣م،من قبل قوات الأمن الإيرانية بعد أن قاد المعارضة الدينية لسياسة الشاه محمد رضا بهلوي، والتي حصل على أثرها انتفاضة ١٥ خرداد،وقد عدت تلك الانتفاضة بداية الثورة الإسلامية في إيران واستمرت الثورة حتى إطاحة الحكم البهلوي في شهر شباط ١٩٧٩م.ينظر.حميد روحاني:بررسي وتحليلي از نهضة إمام خميني(دراسة وتحليل لنهضة الإمام الخميني)،مركز إحياء تراث الإمام الخميني،طهران،١٩٩٦م.

(٣) أبو القاسم بن علي الأكبر بن المير هاشم الموسوي ولد سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م،في مدينة خوي في أذربيجان،هاجر إلى النجف لإكمال دراسته سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م،تولى المرجعية العليا بعد وفاة السيد محسن الحكيم عام ١٩٧٠م،واستمر حتى وفاته في ٢آب١٩٩٢م.للمزيد ينظر.احمد الواسطي: سيرة وحياة الإمام الخوئي،دار الهادي،بيروت،١٩٩٨م؛عبد الحسن الأمين وطراد حمادة:الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية،مؤسسة الخوئي،لندن،٢٠٠٤م،هاشم فياض الحسني:لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي،الدار الإسلامية،بيروت،١٩٩٦م؛محمد إسحاق الفياض:نبذة مختصرة من الحياة العلمية المزدهرة للسيد الخوئي،مؤسسة النجف الأشرف،النجف الأشرف،٢٠٠٤م.

(٤)هيئة رئاسة حركة أمل: مسيرة الأمام السيد موسى الصدر ،يوميات ووثائق،ج١،دار بلال،بيروت،٢٠٠٠ ، ص ٧٧ – ٧٨.

(٥)عبد الله شرف الدين :موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين،ج٨،دار المؤرخ العربي،بيروت،٢٠٠٦م ، ص٣٢٩.

مدرسة فنية باسم (مدرسة جبل عامل المهنية) وإنشاء مدرسة فنية عالية للتمريض وكذلك مدرسة داخلية خاصة للبنات باسم (بيت الفتاة)[١].

وسافر إلى عدة بلدان عربية وإسلامية وافريقية وأوروبية مساهماً في المؤتمرات الإسلامية، ومحاضراً ومتفقداً أحوال الجاليات اللبنانية والإسلامية،ودارساً معالم الحياة الأوروبية،ومتصلاً بذوي الفعاليات والنشاطات الإنسانية والاجتماعية والثقافية[٢].

ثانيا:تأسيس المجلس ألشيعي الأعلى عام ١٩٦٩م

بعد أن وقف على أحوال الطائفة الإسلامية الشيعية ومناطقها ومؤسساتها في لبنان، ظهرت له الحاجة إلى تنظيم شؤون هذه الطائفة[٣]، باعتبار أن البنان يعتمد نظام الطوائف الدينية[٤]؛ فلم يكن للطائفة الشيعية مجلس ديني يمثل مصالحها في مقابل الحكومة أو الطوائف الأخرى، وطرح الصدر هذا المشروع لغرض خلق هوية شيعية، ونظام الطوائف لم يكن ظاهرة غريبة على لبنان، رغم أن الشيعة آخر طائفة تؤسس مجلسا لها، فالمسلمون السنة أول من أسس مجلسا خاصا بهم وهو المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في ١٣كانون الثاني١٩٥٩م، وأسس الدروز[٥] مجلسهم الخاص بهم في تموز١٩٦٢م[٦].

اخذ السيد موسى الصدر يدعوا إلى إنشاء مجلس شؤون هذه الطائفة أسوة بالطوائف الأخرى، ولقيت دعوته معارضة من بعض الزعماء السياسيين في الطائفة ومن بعض القوى وخارجها، ولكن المعارضة لم تثني السيد موسى الصدر عن مواصلة مشروعه التأسيسي متابعا الدعوة لعدة سنوات[٧]، استمر متابعاً هذه الدعوى سنوات طويلة، وفي مؤتمر صحفي عقده في بيروت بتاريخ ١٥/ آب / ١٩٦٦م عرض آلام الطائفة ومظاهر حرمانها بشكل علمي مدروس، ومبني على إحصاءات، وبين الأسباب الموجبة للمطالبة بإنشاء هذا المجلس وأعلن أن هذا المطلب أصبح مطلباً جماهيرياً تتعلق به آمال الطائفة[٨].

وأثمرت الدعوة نتائجها بإجماع نواب الطائفة الإسلامية الشيعية على تقديم اقتراح قانون لتنظيم المجلس الشيعي الأعلى، اقره مجلس النواب بالإجماع في جلسة ١٦أيار١٩٦٧م، وصَدقة رئيس الجمهورية[٩] الجمهورية[٩] بتاريخ ١٩/ كانون الأول/١٩٦٧م صدر القانون رقم٧٢/ ٦٧بتنظيم شؤون الطائفة الإسلامية

---

(١) عبدالحسين شرف الدين : المصدر السابق ، ص٦٢٢.

(٢) العقيقي البخشايشي : كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين،نويد إسلام،قم،١٤١٨هـ ، ص٣٧٣.

(٣)هاني عبيد زباري ألسكيني:الإمام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان(١٩٦٠-١٩٧٨)رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة البصرة،٢٠٠٩،ص ٨٣.

(٤)العقيقي البخشايشي: المصدر السابق ، ص٣٧٣.

(٥) فرقة من فرق الباطنية الإسماعيلية وتنسب للداعي محمد بن إسماعيل الدرزي،واسمه الحقيقي نشتكين،وكان تركيا من بخارى،وفد إلى مصر سنة٤٠٧هـ،واخذ يدعو إلى تقديس الحاكم بأمر الله الفاطمي واخذ ينشر فكرة ادعاء الإلوهية،وكتب الدروز تسمى رسائل الحكمة،وعددها (١١١)رسالة،مقسمة إلى أربع مجلدات،ومنها يستمد حكمائهم مبادئ الطائفة.للمزيد ينظر.عبد المنعم ألحفني:الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية،ط٣،القاهرة،١٩٩٩م،ص ص ٣٦٤-٣٦٧.

(٦)هاني عبيد زباري ألسكيني:المصدر السابق،ص ٨٣.

(٧)حسين شرف الدين:موسى الصدر منبر ومحراب،دار الأرقم،بيروت،١٩٨١،ص ص ٨٦-٩٠.

(٨) عبد الله شرف الدين :المصدر السابق ، ص٣٣٠.

(٩) عدنان فحص : الإمام الصدر السيرة والفكر – ١٩٦٩- ١٩٧٥ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٦، ص٧.

الشيعية وبمقتضاه انشأ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى[١]، ليتولى شؤون الطائفة ويدافع عن حقوقها، ويحافظ على مصالحها ويسهر على مؤسساتها، ويعمل على رفع مستواها، ونص القانون المذكور على أن يكون لهذا المجلس رئيس يمثله ويمثل الطائفة، ويتمتع بذات الحرمة والحقوق والامتيازات التي يتمتع بها رؤساء الأديان[٢].

انتخب السيد موسى الصدر في ٢٣ أيار ١٩٦٩م رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان ولمدة ستة سنوات[٣]، وجددت رئاسته بعد موافقة الهيئة العامة بالإجماع في ٢٩آذار ١٩٧٥م[٤]، لقب منذ ذلك ذلك الحين (بالإمام) موسى الصدر وأخذ يوجه دعوى لتوحيد الشعائر الدينية بين المذاهب الإسلامية، كما حذر من الخطر الصهيوني المتزايد وأخذ دعمه للمقاومة الفلسطينية وتحرير الأرض المغتصبة[٥].

أعلن برنامج عمله لتحقيق أهدافه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في خطاب ألقاه يوم انتخابه، وفي كلمته الترحيبية برئيس الجمهورية اللبنانية عندما قدم لتهنئته بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٦٩م، وفي البيان الأول الذي أصدره بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٦٩م، يتضمن هذا البرنامج الخطوط الرئيسية الآتية.

١. تنظيم شؤون الطائفة وتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.
٢. القيام بدور إسلامي كامل فكراً وعملاً وجهاداً.
٣. عدم التفرقة بين المسلمين والسعي للتوحيد الكامل.
٤. التعاون مع الطوائف اللبنانية كافة وحفظ وحدة لبنان.
٥. ممارسة المسؤوليات الوطنية والقومية والحفاظ على استقلال لبنان وحريته وسلامة أراضيه .
٦. محاربة الجهل والفقر والتخلف والظلم الاجتماعي والفساد الخلقي.
٧. دعم المقاومة الفلسطينية والمشاركة الفعلية مع الدول العربية الشقيقة لتحرير الأراضي المغتصبة[٦] .

وضع المجلس النواب اللبناني قانوناً بجهود النواب الشيعة لإنشاء مجلس شيعي أعلى، كهيئة تمثيلية للشيعة بشكل منفصل عن الطوائف الدينية في لبنان، وحتى تأسيس هذا المجلس لم يكن منصب شيعي ينافس مكانة ونفوذ رئاسة المجلس الأعلى،خرج المجلس إلى حيز الوجود الفعلي في ١٨ أيار ١٩٦٩م،ولدى انتخابه الإمام الصدر رئيساً له،تقدم بمطالب شملت الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية،بما في ذلك الإجراءات الكفيلة بتحسين الدفاع عن الجنوب، وتوفير الأموال لإنماء والبناء وتحسين وضع المدارس والمستشفيات، وزيادة عدد الشيعة المعينين في الفئات الوظيفية الحكومية العليا[٧].

ظهرت الطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان من خلال السيد موسى الصدر وشعرت بأن قبسا من السماء طلع عليها في ليلها الطويل، فتطلعت بأجفانها إلى السماء وانتصبت قامتها في شموخ، ونجح المجلس

---

(١)هيئة رئاسة حركة أمل: حركة أمل السيرة والمسيرة،ج١،دار بلال،بيروت،٢٠٠٦، ص ١٥٥-١٥٩.

(٢) عبد الله شرف الدين : المصدر نفسه، ص ص ٣٣٠- ٣٣١ .

(٣) سيرة الإمام موسى الصدر ،المصدر السابق، ج١، ص١٩.

(٤)وبعد اختفاء السيد موسى الصدر اختير الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائباً لرئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ثم رئيساً رئيساً له فيما بعد.ينظر. عبد الإله بلقزيز: حزب الله المقاومة والتحرير ، ج١، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، ٢٠٠٦م، ص٢٣.

(5) WWW.islam. Online .net – Arabic / news 2001-212.

(٦) عبد الله شرف الدين: المصدر السابق، ص ص ٣٣١- ٣٣٢.

(٧) غسان فوزي طه:شيعة لبنان،معهد المعارف، بيروت،٢٠٠٦، ص ٨١.

الإسلامي الشيعي الأعلى بقيادة السيد موسى الصدر في تنظيم علاقات الطائفة الشيعية مع الطوائف الأخرى في لبنان، وفي رفع مستوى أبنائه في ميادين الثقافة والتربية وتعليم المهن، وفي إبراز وجه الطائفة الحقيقي ودورها في المشاركات الوطنية والقومية، وثبت المجلس الإسلامي الأعلى حقوق الطائفة في وظائف الدولة وحقوق مناطقه في التنمية، وقدم لذلك الدراسات والإحصاءات التي تؤكد عدالة المطالب(١).

وكان السيد محمد باقر الصدر يعتبر وجود السيد موسى الصدر ومشروعه في لبنان مشروعه هو أيضاً، ولهذا كان يدعم مشروع تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان ويعتبره انجازاً سياسياً كبيراً يمكن أن يكون له دور مهم لدعم حركة المرجعية والكيان الإسلامي وكان له التأثير الكبير على السيد محسن الحكيم في تأسيس المشروع ودعمه(٢).

مع بداية ولاية السيد موسى الصدر كثفت إسرائيل اعتداءاتها على منطقة الحدود الجنوبية اللبنانية فقاد السيد حملة لمطالبة السلطات اللبنانية بتحصين قرى الجنوب وتحسين أوضاعها وتسليح أبنائها وتدريبهم للدفاع عنها ووضع قانون خدمة العلم، وقاد حملة إعلامية(٣)،عبر إصدار بيانات للرأي العام الوطني والعالمي ولقاء المحاضرات والخطب في المساجد والكنائس والجامعات محذراً من النتائج المترتبة على الاحتلال(٤)، ودعا المواطنين الجنوبيون للصمود في قراهم، فعملت الحكومة على اتخاذ قرار بوضع خطة عامة لتعزيز أوضاع المنطقة الحدود الجنوبية(٥).

سعى الإمام الصدر إلى استدراك ما فات الشيعة اللبنانيين من لحمة وقوة، وذلك عن طريق وصل ما انقطع بين المقيمين في الأرياف وبين النازلين في المدن، وعن طريق تقريب ما تباعد بين أهل الجنوب، وبين أهل بقاعه أو شماله، وكان على موسى الصدر أن يتصور الفروق الاجتماعية والثقافية المتعاظمة في صفوف الشيعة التي عملت على تأخير وحدة جماعتهم(٦).

كانت المقاومة كقيمة وسلوك بمثابة الركيزة الأولى في مشروع السيد موسى الصدر السياسي والتي قدمها في سياق فكري استنهاضي شامل لفقراء لبنان، الذين تصادف أنهم كانوا من الشيعة، لم يفهم الصدر المقاومة بالمعنى (المسلح) المحدود أو المباشر للكلمة فحسب، بل فهمها كمشروع استنهاض اقتصادي واجتماعي وسياسي، ثم وأخيرا مسلح ضد الفساد والظلم الداخلي ثم ضد العدوان الخارجي (إسرائيل) في هذا السياق يمكن وضع إنشائه المنظومة من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية البارزة في إطار فهمه لقيمة المقاومة ولمعناها(٧).

وكان دائماً المقاوم العتيد ضد إسرائيل والصهيونية والمحذر للشعوب العربية والإسلامية من خطر إسرائيل في المنطقة وكان يعلن في خطبه ومؤتمراته الصحفية ويقول:(إن إسرائيل شر مطلق، وان التعامل

---

(١)عباس أمين حرب ألعاملي: الفقيه ألعاملي الإمام السيد موسى الصدر،دار الكاتب العربي،بيروت، ٢٠١٠م ،ص ٢٦٨.

(٢)محمد الحيدري: محمد باقر الصدر معايشة عن قرب،دار الهادي،بيروت،٢٠٠٣م، ص١٦.

(٣)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٦٨.

(4) WWW. Islamicfeqh.org/al-menhaj-Almens-almmaz.

(٥)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٦٨.

(٦) غسان فوزي طه: شيعة لبنان ، معهد المعارف الحكمية بيروت، ٢٠٠٦ م، ص٨١.

(٧) رفعت سيد احمد: المصدر السابق ، ص٦١.

مع إسرائيل حرام، وان إسرائيل تريد أن تسلخنا من هويتنا وثقافتنا وكياننا فيجب أن نحمل البندقية ونحاربها بكل سلاح ولو بالحجارة)[١].

ثالثا:تأسيس مجلس الجنوب وحركة المحرومين١٩٧٠-١٩٧٤.

كانت القوات الإسرائيلية تعتدي على منطقة الحدود الجنوبية التي تقطنها كثافة شيعية فقاد حملة مطالبة السلطات اللبنانية بتحسين قرى الحدود، وتسليح أبناء الجنوب وتدريبهم للدفاع، ووضع قانون خدمة العلم، وتنفيذ مشاريع إنمائية من المنطقة، وذلك إلى جانب قيامه بحملة توعية حول الأخطار التي تهدد الجنوب، مع دعمه للبنانين لعدم النزوح من قراهم الحدودية لمجابهة الاعتداءات الإسرائيلية[٢].

وتحت ضغط هذه الحملة، اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٧٠م، بوضع خطة عامة لتعزيز أوضاع منطقة الحدود اللبنانية[٣].

على اثر العدوان الإسرائيلي في ١٢أيار١٩٧٠م،على القرى الحدودية الجنوبية الذي الحق خسائر جسيمة بأرواح المواطنين الأبرياء وممتلكاتهم، وتسببت بنزوح أكثر من خمسين ألف مواطن من ثلاثين قرية حدودية، بادر السيد الصدر بتاريخ ١٣أيار١٩٧٠م،إلى دعوة رؤساء الطوائف الدينية في الجنوب من مختلف الطوائف، فأسس معهم(هيئة نصرة الجنوب) التي أولت الصدر رأستها ونيابة الرآسة للمطران انطونيوس خريش(بطريك الطائفة المارونية) وتبنت هذه الهيئة مطالب الصدر من أجل حماية الجنوب[٤].

دعا السيد موسى الصدر إلى إضراب وطني شامل لمدة يوم واحد من اجل الجنوب، وتجاوب كل لبنان مع الدعوة، ونفذ الإضراب الشامل في يوم ٢٦أيار١٩٧٠م، واعتبر حدثا وطنيا كبيرا، للاحتجاج على الإهمال وعدم الاكتراث بالمشاكل التي يتعرض لها جنوب لبنان وبالمخاطر التي تتهدده وبالكارثة التي يعاني منها، وللتعبير عن الوضع الذي يعاني منه سكان الجنوب في مواجهة التهديد العسكري الإسرائيلي، وندد بموقف الحكومة المتمثل باكتفائها بلعب دور الجمعية الخيرية ووكالة الغوث التي لا تمد يد المساعدة لمواطنيها إلا بعد فوات الأوان، فتأتي مصحوبة بخيم الصليب الأحمر بدلا من السهر على تأمين الأمن داخل حدود البلاد[٥].

اجتمع مجلس النواب اللبناني في مساء اليوم نفسه، فأقر تحت ضغط التعبئة العامة مشروع قانون وضع أفكار موسى الصدر موضع التنفيذ، ويقضي بإنشاء مؤسسة تختص بالجنوب تسمى(مجلس الجنوب)، مهمته تلبية حاجات منطقة الجنوب، وتوفير أسباب السلامة والطمأنينة لها، وصدر هذا القانون في ٢حزيران ١٩٧٠م، وربط برئاسة مجلس الوزراء، وأمنت لهذا المجلس واردات بلغ مجموعها لغاية منتصف عام ١٩٨٠م، أكثر من مائتي مليون ليرة لبنانية، خصصت لتعزيز صمود الجنوبيين وللتعويض عن أضرار الاعتداءات الإسرائيلية ، وللإنفاق على مشاريع وخدمات عامة في الجنوب[٦].

---

(١) محمد الغروي : مع علماء النجف الأشرف ، ج٢، منشورات دار الثقلين ، لبنان ، ١٩٩٩م، ص٤٩٤.

(٢) عبدالحسين شرف الدين: المصدر السابق ، ص٦٢٤.

(٣) المصدر نفسه : ص٦٢٤.

(٤)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٢٥.

(٥)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٦٩.

(٦)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٢٦.

أسس السيد موسى الصدر حركة المحرومين للضغط على الحكومة اللبنانية من اجل الاهتمام بالريف اللبناني[١]، فضلا عن منع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان في سنة ١٩٧١م وما يليها واستمر الصدر حاملاً لواء الدفاع عن هذه المنطقة، ومعلناً إن انهيارها يعني انهيار لبنان، ومؤكداً مطالبته بالتجنيد الإجباري وتعميم الملاجئ وتحصين القرى وتأمين وسائل الدفاع الحديثة، إلى جانب مطالبته هذه، قاد حملة مطالبة السلطة اللبنانية بتنمية المناطق المحرومة وإلغاء التمييز الطائفي وإنصاف الطائفة الإسلامية الشيعية في المناصب الوزارية والوظائف العامة وموازنات المشاريع الإنمائية[٢].

في ١٧آذار ١٩٧١ أعلن السيد موسى الصدر في تجمع جماهيري في مدينة بعلبك عن تأسيس حركة المحرومين[٣]، وأعلن ميثاقها في اجتماع الهيئة العامة للمجلس الشيعي الأعلى ونص على: ((إنها حركة جماهيرية، غير طائفية ولا فئوية تنطلق من الإيمان الحقيقي بالله، وتؤمن بالحرية الكاملة وترفض الظلم والتصنيف وتتمسك بالسيادة الوطنية وبسلامة أرض الوطن، كما تتمسك بالمصالح القومية وتعتبر أن تحرير الأرض هو من صميم التزاماتها الوطنية،وأن صيانة لبنان الجنوبي وتنميته هما جوهر الوطنية))[٤].

أعترض الرئيس سليمان فرنجية[٥]على المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ورئيسه حقهما القانوني في تعاطي الشؤون العامة فتجاهلت الدولة هذه الحملة[٦].

بدأت حركة المحرومين تحركها العملي والمؤثر في الساحة اللبنانية في الجلسة التاريخية التي انعقدت للهيئتين التشريعية والتنفيذية في٢٢حزيران١٩٧٣م، ووضعت فيها الوثيقة التي التزمت بموجبها الأكثرية الساحقة من نواب الشيعة بالتخلي عن الحكومة إذا لم تحقق مطالب الشيعة خلال أربعة أشهر من تاريخ نيل الثقة[٧]، وكان من الواضح أن هذا التحرك سيضع حدا للمشكلة، إذ أن الحكم في لبنان مشاركة بين الطوائف، ولا تستمر حكومة دون إشراك الشيعة فيها، وأن كل حكومة تسقط إذا سحب الشيعة الثقة منها[٨].

أعلن الصدر بتاريخ ٢ شباط ١٩٧٤م معارضته للحكام ألمسؤولين في لبنان، لأنهم يتجاهلون حقوق المحرومين وواجب تعمير المناطق المتخلفة، ويهددون بسلوكهم أمن الوطن وكيانه[٩].

صعد الصدر حملته من أجل المحرومين بمهرجانات شعبية عارمة، كان أضخمها مهرجان بعلبك بتاريخ ١٧/آذار ١٩٧٤م، ومهرجان صعد بتاريخ ٥/أيار ١٩٧٤م، اللذين ضم كل منهم أكثر من مئة ألف

---

(١) أميرة سعيد الياسري : المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ،البديل للدراسات ، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٢٥.

(٢) العقيقي البخشايشي :المصدر السابق،ص٣٧٦؛حسين شرف الدين:الإمام موسى الصدر- محطات تاريخية،المصدر السابق،ص ١٣٣.

(٣)ا.ر .نورثون:أمل والشيعة،ترجمة:غسان رملاوي،دار الأندلس،بيروت،١٩٨٧، ص ١٤٤-١٤٦.

(٤)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٧٨.

(٥) تولى الرئاسة في لبنان في٢٣أيلول١٩٧٠،بعد ان فاز التصويت داخل مجلس النواب اللبناني على منافسه-الذي تولى الرئاسة بعده-الياس سركيس بفارق صوت واحد،واستمر حتى ٢٢ايلول١٩٧٦م.ينظر.عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسة،ج١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨٥م،ص ٢٧٦.

(٦)عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق : ص٣٧٦.

(٧)حركة أمل السيرة والمسيرة،المصدر السابق،ج١،ص ٢٧٣-٢٨١.

(٨)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ص ٢٧٢-٢٧٢.

(٩) عبد الله شرف الدين : المصدر السابق ، ص٣٣٤.

مواطن اقسموا مع الصدر على أن يتابعوا الحملة، وان لا يهدءوا إلى أن لا يبقى محروم في لبنان أو منطقة محرومة(١).

ولدت حركة المحرومين التي رسم مبادئها الصدر بالقول:((إن حركة المحرومين تنطلق من الإيمان الحقيقي بالله وبالإنسان وحرمته الكاملة وكرامته وهي ترفض الظلم الاجتماعي، ونظام الطائفة السياسية، وتحارب بلا هوادة الاستبداد والإقطاع والتسلط والتمييز بين المواطنين، وهي حركة وطنية تتمسك بالسيادة الوطنية وبسلامة ارض الوطن وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع التي يتعرض لها لبنان))(٢).

وعقب المهرجانات اهتمت قيادة الجيش اللبناني بالمطالب فشكلت لجانا مشتركة من اختصاصيين من الجيش، واختصاصيين انتدبهم السيد موسى الصدر لدراسة المطالب وتحديد وسائل تنفيذها(٣)، ووضعت هذه اللجان تقارير عن بعض هذه المطالب التي لم يكن لها نتيجة تذكر، فتابع السيد الصدر بنداء وجهه علماء الشيعة إلى السلطة بتاريخ ٤آب١٩٧٤م، بتأييد حركة المطالبة والتحذير من مغبة الاستمرار في إهمالها أو تمييعها(٤)، وتبنى(١٩٠) مفكرا لبنانيا من مختلف الطوائف اجتمعوا ووقعوا بيانا تضمن للمرة الأولى تطلعا جديا لأهمية حركته التي وصفت بأنها(تتخطى الطائفة الشيعية)(٥).

دعا السيد موسى الصدر بعد ذلك إلى اجتماع عقدته الهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى التي تظم أشخاصا من علماء الطائفة ونوابها وكبار موظفيها والمؤسسات المدنية والسياسية والاقتصادية، فأقرت هذه الهيئة بالإجماع التأييد المطلق للصدر في جهاده الوطني من أجل المطالب الوطنية، واستنكار موقف الحكومة اللامبالي منها، والإصرار على اتخاذ الخطوات كافة في سبيل تحقيقها(٦)، ونبه السيد الصدر الصدر ألمسؤولين في لبنان إلى خطورة عدم تنفيذ المطالب قائلا:((ليعلموا إني سائر في هذه الحركة حتى الموت))(٧).

حدث على اثر ذلك أن استقالت حكومة نور الدين الرفاعي العسكرية في ١٥أيار١٩٧٥م ،وتألفت حكومة جديدة برئاسة رشيد كرامي تعهدت بموقف إيجابي من المطالب،إلا إنها قدمت استقالتها قبل تنفيذ المطالب بسبب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية،وأعلن رئيس الحكومة في بيان له في مجلس النواب اللبناني أسباب الاستقالة: أن الامتيازات الطائفية التي تشكل أساس النظام السياسي اللبناني، تحولت إلى عائق يمنع أي تقدم، ويحول دون المساواة الحقيقة بين المواطنين بما يقضي على الحرمان، ويرفع من مستوى المناطق المحرومة(٨).

---

(١)عبد الله شرف الدين ، المصدر نفسه، ص٣٣٤.

(٢) عبد الحسين شرف الدين: المصدر السابق، ص ص ٦٢٦- ٦٢٧.

(٣)حسين شرف الدين:الإمام السيد موسى الصدر محطات تاريخية إيران- النجف- لبنان،دار الأرقم، بيروت،١٩٩٦م، ص ١٣٤-١٣٥.

(٤)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٧٦.

(٥)هاني عبيد زباري ألسكيني:المصدر السابق، ص ٩٩.

(٦)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص٦٢٧.

(٧)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٧٦.

(٨)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ص ٦٢٧-٦٢٨.

رابعا:تأسيس أفواج المقاومة اللبنانية(أمل).

بعد انطلاقه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وتأسيس حركة المحرومين وازدياد الترحيب الشيعي فيهما يوماً بعد آخر، ومن اجل مواجهة الاعتداءات الخارجية على لبنان والتصدي للاعتداءات الصهيونية، كان لابد من تشكيل جناح عسكري لحركة المحرومين. وبتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٥(في ذكرى عاشوراء) القي السيد موسى الصدر خطاباً ثورياً دعا فيه الشعب اللبناني إلى تشكيل مقاومة لبنانية تتصدى للاعتداءات الصهيونية والمؤامرات التي تدبرها إسرائيل وقال:((إن الدفاع عن الوطن ليس واجب السلطة وحدها، وإذا تخاذلت السلطة فهذا لا يلغي واجب الشعب في الدفاع))[١]، وبدأ السيد موسى الصدر منذ ذلك اليوم بشكل سري بناء أسس الجناح العسكري لحركة المحرومين إلى أن عقد مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٦ تموز ١٩٧٥ أعلن فيه رسمياً عن ولادة أفواج المقاومة اللبنانية،وقدمها بأنها:((أزهار الفتوة والفداء ممن لبوا نداء الوطن الجريح الذي تستمر إسرائيل بالاعتداء عليه من كل جانب وبكل وسيلة)) أن شباب أمل هم الذين استجابوا لدعوته من أجل حماية الوطن،وصيانة الكرامة عندما وجه دعوته للبنانيين جميعا في الأيام التي بلغت الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب ذروتها، ولم تقم السلطات المسؤولة بواجبها تجاه الوطن والمواطنين[٢]، فيما لم تقم السلطات المسؤولة بواجبها الدفاعي مقابل تلك الاعتداءات التي بلغت ذروتها على على الوطن والمواطنين، جاء هذا الإعلان على أثر انفجار لغم بدورية عسكرية أدى إلى استشهاد (٢٦) وجرح أكثر من (٧٠) في معسكر (عين البنية)[٣] .

وكان معظم الضحايا من الفلسطينيين والشيعة ، فاتهم الشيعة حزب الكتائب[٤] بتدبير الحادث ، حينئذ حينئذ تحولت حركة المحرومين إلى ميليشيا باسم (أمل) اختصاراً لـ (أفواج المقاومة اللبنانية) ظلت مشاركة حركة أمل عموماً تلتزم جانب الدفاع في الحرب الأهلية، وحدث التطوّر الكبير في الحركة بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، وتأييد سوريا لها لذا تحولت بعد ذلك المقاومة إلى مرحلة هجومية[٥].

وجدت حركة الإمام موسى الصدر قبولاً في الأوساط الشيعية، وقد كان السيد محمد باقر الصدر، يدعم مشروع تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان ويعتبره انجازاً سياسياً كبيراً يمكن أن يكون له دور مهم لدعم حركة المرجعية والكيان الإسلامي، ولهذا كان للسيد الشهيد التأثير الكبير على السيد محسن الحكيم في تأسيس المشروع ودعمه، وقد أيد الشهيد الصدر أيضا مشروع تأسيس حركة أمل لما له من تأثير في الموازنة

---

(١)منشورات الفجر :موسوعة نصر الله الرجل الذي يختصر امة،بيروت،٢٠٠٦،ص ١٦١.

(٢)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص٦٢٨.

(٣) احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي : المصدر السابق ، ج٢، ص١٥١.

(٤)حزب لبناني ذو تكوين طائفي مسيحي ماروني تأسس في بداية عقد الأربعينيات من القرن العشرين بتشجيع من فرنسا عندما كانت دولة منتدبة على لبنان كرد فعل على انتشار الحركة العربية النامية والتقدم الذي حققه الحزب القومي الاجتماعي السوري في بعض المناطق المسيحية،بعد عام١٩٦٩م،طالب بإخضاع المقاومة الفلسطينية لسلطة الدولة اللبنانية،كان معاديا للتيار القومي العربي،وله علاقات مع إسرائيل من خلال تدريب كوادره وتزويده بالأسلحة،تولى رئاسته أثناء الحرب الأهلية اللبنانية بيار الجميل،عرف عن الحزب عدم الثبات في مواقفه من الأوضاع في لبنان وعلاقاته مع القوى والأحزاب اللبنانية.للمزيد ينظر.بيار الجميل:مواقف وآراء١٩٧٥-١٩٨٠،بيروت،١٩٨٢.

(٥) سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٨م، ص٦٠.

السياسية الداخلية في لبنان، وكان السيد الشهيد يتخوف من ضرب إسرائيل للحركة الفتية، كما قال السيد محمد باقر الصدر: ((إنني أؤيد حركة السيد موسى الصدر ومنهجه وهو مورد ثقتنا وتقديرنا))[١].

كان في نية السيد موسى الصدر تأخير إعلان تأسيس المقاومة إلى أن تنموا وتكتمل وتعبر عن ذاتها في العمل،ولكن الحادث المفاجئ بتاريخ ٥ تموز١٩٧٥م، في معسكر التدريب في(عين البنية قضاء بعلبك) الذي أودى بحياة (٢٧) شابا من مجاهدي المقاومة،اثر انفجار لغم ضد الآليات كانوا يتدربون عليه، دفع السيد الصدر إلى الإعلان عن تشكيل (أمل) في اليوم التالي،٦ تموز، موضحا أن الشباب الذين استشهدوا في الانفجار كانوا يتدربون لينتقلوا إلى الجنوب لمقاومة إسرائيل وأن الحركة التي انتموا لها ستكون أنصار الجيش اللبناني في الجنوب[٢].

وعند وصول خبر الانفجار فكر السيد موسى الصدر ملياً عن كيفية مواجهة الحدث وأثناء مناقشة الأمر مع بعض مناصريه حول تبني الإعلان أو السكوت عنه طرحت أمامهم الخيارات التالية:

١. لا أريدهم أن يأكلوني قبل أن اكبر.
٢. وفي الوقت ذاته لا أريد أن يجرني احد إلى الحرب الأهلية.
٣. ولكنني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أتجاهل الدماء التي سقطت.

من هذه الضحايا والوفاء يقضي أن أتحرك لأجلها حتى لا تذهب هدراً ، فكان القرار الذي تبناه في أنشاء الجناح العسكري لحركة المحرومين (أمل)[٣].

قال السيد موسى الصدر: ((إن المقاومة اللبنانية ناديت بها منذ عشر سنوات.. وأعلنت عنها في يوم عاشوراء، يوم الفداء العظيم،وطلبت إلى سكان الجنوب أن يتسلحوا ويتدربوا وبعدها بأربعين يوما ناشدت أهالي بعلبك أن يفعلوا ذلك أيضا،وأن يقفوا إلى جانب أهالي الجنوب ليساعدوهم... ولما امتنع ألمسؤولين عن سماع الشكوى رغم كل النداءات والتوجهات والضغوط وتركوا الجنوب سائبا– وابن الجنوب مرتعشا– أمام الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والمتزايدة ورأيت فعلا أن المواطن الجنوبي مهدد بالموت أو النزوح أو المهانة التي لا تقل عن الخيانة،شجعت شبانا مؤمنين بالله والوطن على التدريب))[٤].

برهن شباب حركة أمل على أرض جنوب لبنان عن مواقف بطولية في عدة مع العدو الإسرائيلي(معركة الطيبة مثلا)،وسقط منهم شهداء في الهجمات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب،وكان لهم الفضل في منع صهينة القطاع الحدودي،وفي تثبيت المواطنين في قراهم[٥].

وكان لحركة (أمل) دور بارز في الحرب الأهلية والتقليل من التوتر الشعبي الحاصل بين القوى السياسية في لبنان،إذ وقفت أمام مشاريع توطين الفلسطينيين في لبنان[٦].

---

(١) نقلا عن محمد الحيدري: المصدر السابق، ص١٥–١٦.

(٢)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٨٠.

(٣) منشورات الفجر: المصدر السابق ، ص١٦٣.

(٤) نقلا عن عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٨١.

(٥)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٢٨.

(6) www. Hizbollah. Org/ 1k .

خامسا:موقف السيد الصدر من الحرب الأهلية اللبنانية١٩٧٥م .

كان من أهم أسباب الحرب الأهلية في لبنان[١]،اغتيال النائب معروف سعد في ٢٦شباط ١٩٧٥، وتعرض حافلة تقل فلسطينيين عند عبورها محلة عين الرمانة في١٣نيسان١٩٧٥م[٢]-ذات الأكثرية المارونية في الضاحية الجنوبية لبيروت- وأودى الاعتداء بحياة عدد من الفلسطينيين تراوح بين (٢٧-٣٠) قتيلا[٣]، كانت هذه الحادثة السبب الرئيسي لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية[٤]، وأصبحت بعض الأحياء اللبنانية ميادين قتال ومنها(حي النبعة وتل الزعتر)، وهما يقعان في ضواحي بيروت الشرقية،وعدد آخر من الأحياء ،وسقطت أغلب الأحياء اللبنانية الفقيرة إلا حي النبعة وتل الزعتر ،إذ فرض عليها حصار جزئي،لأنهما معقل المقاتلين الفلسطينيين،اللذين بقوا في ضواحي بيروت الشرقية[٥]، وبعدها خفت حدت القتال في هذه المناطق، وبعد مدة استطاعت المقاومة الإسلامية الدفاع عن هذه المناطق، وعززت قواتها بعد الهجوم الذي قامت به المقاومة الإسلامية مع حلفائها المقاتلين الفلسطينيين[٦].

قامت القوات السورية بتدخل عسكري واسع في لبنان في مطلع حزيران ١٩٧٦م،لأسباب عديدة منها:

١- حماية القوات العسكرية المارونية من الهزيمة.

٢- عدم تقسيم البلاد.

٣- منع قيام دولة يسيطر عليها اللبنانيون والفلسطينيون[٧].

غير التدخل السوري مسار الصراع في لبنان، وجعل الكفة تميل ضد التحالف الإسلامي الفلسطيني، وفرض حصار تام على حي النبعة وحي تل الزعتر في حزيران ١٩٧٦م،من قبل فرق الموارنة العسكرية[٨].

حال اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في١٣نيسان١٩٧٥م،بادر السيد موسى الصدر إلى بذل المساعي الحميدة والجهود لدى مختلف الفرقاء للسيطرة على الفتنة وتهدئة الوضع، ووجه نداءا عاما نشر بتاريخ ١٥نيسان١٩٧٥م، حذر فيه من مؤامرات العدو،ومخططات الفتنة،ودعا اللبنانيين إلى الحفاظ على وطنهم ومكانة الثورة الفلسطينية،وناشد الثوار الفلسطينيين لحفظ قضيتهم[٩]. وحذر من مخاطر الفتنة الطائفية التي

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن الحرب الأهلية اللبنانية.ينظر.سمير خلف:لبنان في مدار العنف،دار النهار،بيروت،٢٠٠٢،ص ٢٩٢-٣١١؛محمد الناطور:زلزال بيروت،ط٤،المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠١،ص ١٩؛عماد يونس:سلسلة الوثائق الأساسية للحرب اللبنانية،بيروت،١٩٨٥م،ص ٧١-٧٢؛فريد الخازن:تفكك أوصال الدولة اللبنانية،دار النهار،بيروت،٢٠٠٢،ص ٣٦٦-٣٧١.

(٢)سليم الحص:زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم في لبنان مابين ١٩٧٦-١٩٨٠م،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٩٢م،ص ٢٥.

(٣)علي حسن سرور:العلامة فضل الله وتحدي الممنوع،دار الملاك،بيروت،١٩٩٢م، ص ٦٩.

(٤) مروه سليم حبيب:محمد حسين فضل الله ١٩٣٦- ٢٠١٠م دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية(للعلوم الإنسانية)،جامعة بابل،٢٠١٢م،ص ١٠١.

(٥)وضاح شرارة:دولة حزب الله،دار النهار،بيروت،١٩٩٣م،ص ١٠٩.

(٦)مهدي خليل جعفر ومصطفى ألحمصي:السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب،دار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠١٠م ص ٤١.

(٧)علي حسن سرور: المصدر السابق،ص ٧٠.

(٨)وضاح شرارة:المصدر السابق،ص ١١٢.

(٩)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص٦٣٠.

تؤدي إلى سقوط لبنان وتحجيم المقاومة الفلسطينية،موضحا أن إسرائيل التي تدعي حماية المسيحيين تشكل الخطر ألأكبر عليهم(١).

بادر السيد موسى الصدر في ١٨نيسان١٩٧٥م، إلى دعوة عدد كبير من نخبة المفكرين وممثلي الفعاليات اللبنانية،أجتمع منهم(٧٧) شخصا في مركز المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وشكلوا من بينهم لجنة سميت (لجنة التهدئة الوطنية) اجتمعت فورا بممثل المقاومة الفلسطينية،وباشرت بمهمتها لتهدئة الأوضاع،وتحديد أسبابها، ووضع الحلول الآنية والبعيدة المدى،مسترشدة بتوجيهات السيد موسى الصدر، القاضية بوجوب المحافظة على التعايش السلمي بين الطوائف اللبنانية،واعتماد الحوار والوسائل الديمقراطية سبيلا لتحقيق الإصلاحات السياسية والاجتماعية ورفض القهر الطائفي،ووجوب المحافظة على التعايش اللبناني الفلسطيني،وصيانة الثورة الفلسطينية(٢).

استعرت نار الحرب الأهلية في لبنان واتسعت أبعادها ،وتدفقت المساعدات العسكرية الغربية والعربية والإسرائيلية على لبنان حتى صار لبنان ساحة لتصفية الحسابات بين الغير على أراضيه(٣)،استقالت الحكومة الحكومة في ٢٦ايار١٩٧٥م، وظهرت صعوبات في وجه قيام حكومة جديدة الأمر الذي هدد بالانقسام،وعلى اثر ذلك اعتصم السيد موسى الصدر بمسجد الصفا ببيروت في ٢٧حزيران١٩٧٥م، متعبدا وصائما وأعلن:((نعتصم لنفرض على المواطنين الاعتصام عن السلاح الذي يستعمل ضد اللبنانيين والأخوان،أننا نريد أن نخنق صفحة العنف بصفحة العبادة والاعتصام والصيام،فالسلاح لا يحل الأزمة،بل يزيد من تمزيق الوطن))(٤).

طالب السيد موسى الصدر بالإسراع في إيجاد حكومة وطنية تعيد السلام وتقيم المصالحة الوطنية على أسس واضحة،يعاد بناء الوطن عليها وتلبي مطالب المحرومين، وقال السيد موسى الصدر أثناء الاعتصام:((أن اللاعنف هو طريقنا وجوابنا ليرحل عنا كل القادمين لنا بسلاحهم، لست بارعا في استخدام السيف،أن أسلحتنا هي كلمات الله))(٥)، لقيت خطواته تأييدا شاملا في الأوساط الدينية لدى مختلف الطوائف الطوائف الدينية والأوساط الشعبية والسياسية، فتألفت حكومة جديدة في ١تموز١٩٧٥م، فأنهى الصدر اعتصامه بعد أن تبنت الحكومة مطالب السيد الشعبية ووعدت بالعمل على تنفيذها(٦)،وسارع إلى منطقة بعلبك–الهرمل ليعمل على فك الحصار عن قرية القاع المسيحية وتهدئة الأوضاع في المنطقة(٧).

كما دعا السيد موسى الصدر إلى اجتماع للهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عقد في ١٣أيلول١٩٧٥م، ضم أكثر من ألف شخص هم علماء دين الطائفة الشيعية ونوابها وكبار موظفيها ونخبة من أبنائها من مختلف النشاطات والفعاليات السياسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والفكرية، فأقرت هذه الهيئة بالإجماع التأييد المطلق للإمام موسى الصدر في جهاده الوطني من اجل المطالبة واستنكار الموقف الدولي اللامبالي تجاه الوضع في لبنان،وتفويضه باتخاذ كافة الخطوات تجاه الفتنة في لبنان،وأكد المجتمعون:

---

(١)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص٢٥٠.

(٢)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص٦٣٠.

(٣) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص٦٣٠.

(٤) نقلا عن ،عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٥٠.

(٥)نقلا عن، حركة أمل السيرة والمسيرة،المصدر السابق،ج٢،ص ٢٨-٢٩.

(٦)علي البغدادي:المصدر السابق،ص ٨٧؛فيض الكوثر(مجلة)،العدد(٦٩)،بتاريخ١٥آب٢٠٠٦،ص ١٧.

(٧)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٣٠.

((أن انفجار الوضع اليوم يؤدي إلى سقوط لبنان، وتحجيم المقاومة الفلسطينية،وإلحاق الضرر الكبير بسورية والقضية العربية،وهو لمصلحة العدو الإسرائيلي))[١].

بعد مرور عام على الاقتتال في لبنان،رأى السيد موسى الصدر ،أن خطر تقسيم لبنان بدأ يلوح في الأفق،إلى دويلات عنصرية تصبح قاعدة للغرب و إسرائيل لذا رفض التقسيم وتصدى له وأكد: ((إني ملتزم بمقتضى إيماني بديني ومذهبي أن أمنع التقسيم بقوة السلاح وأن لا أسكت على ذلك لو استدعى حياتي وحياة غيري)) وأكد أن الأخطار لا تقف عند حد التقسيم بل تتعداها إلى ضرب صيغة التعايش الإسلامي المسيحي في العالم العربي وتحويل المقاومة الفلسطينية عن خط التحرير[٢].

دعا السيد الصدر إلى إقامة حوار لبناني مهد له بمبادرته التي حققت في ٤تشرين الثاني١٩٧٥م، عقد مؤتمر قمة للرؤساء الدينيين لمختلف الطوائف الدينية في لبنان التي توصلت إلى توقيع(الوثيقة الدستورية) التي عدها السيد موسى الصدر مدخلا للسلام والوفاق الوطني في لبنان[٣]،التي أكدت على وجوب استمرار التعايش السلمي بين الطوائف في لبنان،والدعوة إلى الحوار لوقف القتال،وتبني مطالب تحقيق العدالة الاجتماعية،وإنصاف المحرومين، والتمسك بالسيادة الوطنية،ورفض التقسيم، ودعم القضية الفلسطينية[٤].

أعد السيد موسى الصدر(الوثيقة الدستورية) مدخلا للسلام النهائي في لبنان وأرضية للوفاق الوطني،وأن كل تعديل لها يجب أن يتم بالطرق الديمقراطية،والحوار الهادئ في المستقبل[٥]، وعلى هذا الأساس استمر بتأييد الوساطة السورية الرامية إلى إنهاء الحرب، وإجراء مصالحة وطنية،وشجب بشدة استئناف القتال أواخر آذار١٩٧٦م، وتوسيع رقعته في الجبال[٦].

بذل السيد موسى الصدر جهودا لإزالة سوء التفاهم بين المقاومة الفلسطينية والحكومة السورية، وتحمل لأجل هذه الغاية مخاطر الانتقال أثناء المعارك مرارا بين بيروت ودمشق، وأمن اللقاء بين الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات[٧]، بحضوره وإسهامه في نجاح المحادثات المحادثات في ٦ايار١٩٧٦م، الأمر الذي أسهم في انعقاد مجلس النواب اللبناني في ٨ آيار١٩٧٦م، وتم انتخاب الياس سركيس[٨] رئيس للجمهورية وتحقق بذلك استمرار السلطة الشرعية[٩].

---

(١) نقلا عن، رفعت سيد احمد:المصدر السابق،ص ١٦٣.

(٢) عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٥١.

(٣) رفعت سيد احمد:المصدر السابق،١٦٣.

(٤) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،المصدر السابق،ج٢،ص ٦٣١.

(٥) علي البغدادي:المصدر السابق،ص٨٧.

(٦) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،المصدر السابق،ج٢،ص ٦٣١.

(٧) ولد في مدينة القدس عام١٩٢٩م،واسمه محمد عبد الرءوف عرفات القدوة،أصبح ضابطا في الجيش المصري أثناء العدوان الثلاثي على مصر١٩٥٦،شارك في وضع المنطلقات الأساسية لحركة فتح مع خليل الوزير (أبو جهاد)،انتخب رئيسا للجنة التنفيذية لحركة فتح منذ ١٩٦٨م،شارك في قيادة أحداث أيلول الأسود في الأردن،انتخب رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٣م،انتخب أول رئيس للسلطة الفلسطينية بعد اتفاقات أوسلو سنة وبقي حتى وفاته سنة.ينظر.عبد الوهاب ألكيالي:المصدر السابق،ج٧،ص ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٨) انتخب في٨أيار١٩٧٦ ضد منافسه ريمون اده بدعم من سوريا وبعض القوى السياسية الموالية لها،واستمر رئيسا للجمهورية حتى ١٤كانون الأول١٩٨٢م.ينظر.عبد الوهاب ألكيالي:المصدر السابق،ج١،ص ٢٧٦.

(٩) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،المصدر السابق،ج٢،،ص ٦٣٢.

عارض السيد موسى الصدر بشدة أعمال الجبهتين المتحاربتين في إنشاء إدارات محلية تابعة لهما، بديلة عن الإدارات الرسمية، وندد بهذه الأعمال في بيان أصدره في ٢٧نيسان١٩٧٦م، معتبرا هذه الأعمال أنها تمهد لتقسيم الوطن، وناعتا القائمين بها بالانفصاليين، وأنتقل إلى بعلبك في ٢٣ تموز١٩٧٦م، يعمل على إحياء الإدارات الرسمية في محافظة البقاع، ولبى المحافظ دعوته ابتدءا من ٧ آب١٩٧٦م، إذ عاد إلى مزاولة وظيفته، وأعيد سير دوائر المحافظة(١).

اقتنع السيد موسى الصدر بأن الحرب في لبنان لا تنتهي إلا بقرار عربي مشترك ،وأن هذا القرار يجب أن يسبقه وفاق عربي، فانتقل إلى دمشق بتاريخ ٢٣ آب١٩٧٦م، ومنها إلى القاهرة في ٢أيلول١٩٧٦م، عاملا في تنقية الأجواء بين البلدين وتوحيد موقفهما من حرب لبنان من اجل إنهائها، واستمر لغاية ١٣تشرين الأول١٩٧٦م، متنقلا بين هذين البلدين، وبين السعودية والكويت، ومتصلا مع رئيس الجمهورية اللبنانية الجديد، وبالمقاومة الفلسطينية، ساعيا مع الملوك والرؤساء وألمسؤولين العرب لتحقيق تضامن عربي ينهي حرب لبنان، وأثمرت هذه المساعي مع مساعي مسؤولين عرب وانتهت بانعقاد مؤتمر قمة الرياض في ١٦تشرين الثاني١٩٧٦م، الذي تلاه مؤتمر قمة القاهرة بتاريخ ٢٥تشرين الثاني١٩٧٦م، وفيهما تقرر إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، وإرسال قوات ردع عربية إلى لبنان تمهيدا لمنح التدخل السوري غطاء شرعي عربي(٢).

دعا السيد موسى الصدر إلى الخروج من أجواء الحرب،مع دخول قوات الردع العربية،والالتفاف حول الشرعية اللبنانية، والتمسك بوحدة لبنان الواحد وصيانة كيانه واستقلاله وإعادة بناء الوطن ومؤسساته، وأعلن بتاريخ ١١ آيار١٩٧٧م، ورقة عمل بمقترحات الإصلاحات السياسية والاجتماعية، والمبادئ الأساسية لبناء لبنان الجديد، متمسكا بصيغة التعايش السلمي بين الطوائف الدينية ونادى بفصل الأزمة اللبنانية عن أزمة الشرق الأوسط وبوضع اتفاق بديل لاتفاق القاهرة في تنظيم العلاقة بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، ودعا الحكومة اللبنانية لاتخاذ مواقف حازمة ممن يعرقلون مسيرة السلام والوفاق(٣).

قدر للسيد موسى الصدر أن يعيش قرابة العشرين عاماً من حياته– قبل الاختفاء– في بلد متعدد الثقافات والطوائف، بلد يختزن في باطنه من الصراع أكثر مما يختزن من التوافق، فلبنان تحكمه لغة الطائفية السياسية، وان ادعت غير ذلك، وهي لغة ظلت كامنة إلى أن انفجر الوضع في لبنان منتصف السبعينيات وأدى إلى حرباً أهلية شرسة، في هذه الأجواء جاءت دعوات الصدر، للحوار الداخلي الديني والسياسي، مستهدفه خلق الإجماع الوطني على أرضية التعايش المشترك من ناحية ومواجهة العدو المشترك (إسرائيل) من ناحية أخرى والذي اجتاح جنوب لبنان بالكامل أوائل عام ١٩٧٨م، وكان في دعوته تلك مؤمناً لقوله (بأن الأديان واحدة في البدء والهدف والمصير) وبأنه(ثمة ضرورة تاريخية لتفاعل الحضارات الإنسانية ومكافحة الفساد والإلحاد)، وفي مجال رصده لخطورة غياب (قيمة الحوار) داخل المجتمع اللبناني وكيف أنها أدت إلى الحرب الأهلية قال (إن انفجار الوضع اليوم يؤدي إلى سقوط لبنان وتحجيم المقاومة وإلحاق الضرر الكبير بسورية والقضية العربية(٤)

---

(١) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ص ٦٣٢.

(٢)علي البغدادي:رجال حول الإمام الخميني، ط٣،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد، ٢٠١٠م،ص ٨٧.

(٣)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٣٣.

(٤) رفعت سيد أحمد: المصدر السابق ، ص٦٨.

سادسا:موقفه من الغزو الإسرائيلي للبنان ١٩٧٨م.

لم تدخل قوات الردع العربية جنوب لبنان، ولم تتمكن السلطة اللبنانية من بسط سيادتها على هذه المنطقة، فانتقل إليها صراع الفئات والقوى التي كانت تتصارع على الأراضي اللبنانية الأخرى قبل دخول القوات العربية،واشتدت محنة جنوب لبنان،وباتت هذه المنطقة مسرحا لأحداث خطيرة تهدد مصيرها،فيما كان الصدر يتابع مساعيه مع ألمسؤولين والقيادات في لبنان ورؤساء بعض الدول العربية، ويدعوا في الخطابات والأحاديث الصحفية والمناسبات،ابتدءا من أواخر سنة ١٩٧٦، وطيلة سنة١٩٧٧، وأوائل سنة١٩٧٨م، محذرا من كارثة في جنوب لبنان، ومن خطر تعريضه الاحتلال الإسرائيلي ولمؤامرات التوطين وداعيا لتحقيق السلام في هذه المنطقة، ولإعادة سلطة الدولة اللبنانية عليها(١).

كان من أهم القضايا التي استأثرت باهتمام السيد موسى الصدر هي قضية احتمال الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وما يشكله من خطر على لبنان ومستقبله،لأنه كان يدرك أهداف الدولة الصهيونية التوسعية في الأرض والإنسان والاقتصاد العربي والإسلامي والأراضي العربية،فإسرائيل في رأيه هي رأس الحربة الأميركية في المنطقة، وهي الكيان العدو الغاصب في المنطقة وجرثومة يجب أن تقلع من الوجود... وهي تشكل خطرا على مستقبل أجيالنا ومصير امتنا، لأنها تحمل فكرة استيطانية توسعية بدأ تطبيقها في فلسطين ويحاول التمدد والتوسع ليبني دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات(٢).

وحدد السيد موسى الصدر المطامع الإسرائيلية في جنوب لبنان بالتالي:

١- احتلال جنوب لبنان بحدود منطقة الليطاني(نهر)لإقامة حزام أمني.

٢- السيطرة على منابع المياه الغزيرة في الجنوب اللبناني.

٣- تفتيت المجتمع اللبناني عبر ضرب صيغة التعايش المشترك بين المسيحيين والمسلمين.

وقال السيد موسى الصدر:التعايش الإسلامي المسيحي ثروة يجب التمسك بها.

وقال أيضا:لبنان لا يعيش إلا بجناحيه المسلم والمسيحي(٣).

وضع السيد موسى الصدر برنامجا لمواجهة مخططات إسرائيل يقوم على الأسس التالية:

١- فضح الكيان الصهيوني حاضرا وتاريخا ونفي الفكرة الصهيونية من أساسها وإماطة اللثام عن كل أهدافها وأطماعها التوسعية العدوانية في لبنان والوطن العربي.

٢- الدعوة الجادة إلى تشكيل جبهة عربية إسلامية لمواجهة الكيان الصهيوني ودعم المقاومة الفلسطينية وتوفير أسباب الانتصار لها.

٣- التحذير من مغبة التسلل الإسرائيلي إلى الداخل اللبناني،والعبث به معتبرا أن سلام لبنان أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل(٤).

عندما اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان في١٤ آذار١٩٧٨م(٥)،عد هذا الاجتياح تطورا خطيرا عند

---

(١) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٣٤.

(٢) عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٤١.

(٣) المصدر نفسه،ص ٢٤٣.

(٤) عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٥) عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٣٤.

الطائفة الشيعية في لبنان لأنها تعتبر من أكبر الطوائف الدينية في لبنان[١]، واستولت على المنطقة الواقعة جنوبي نهر الليطاني بما فيها من قرى جبل عامل وهجرت الآلاف من سكانها وصارت تلوح بأنها تلعب دور حامية الأقليات في لبنان والعالم العربي[٢]، واستقر الاحتلال الإسرائيلي في الشريط الحدودي من جنوب لبنان[٣].

اتخذت إسرائيل من قيام فرقة من الفدائيين الفلسطينيين منطلقة من قاعدتها في جنوب لبنان بهجوم على حافلة ركاب بالقرب من تل أبيب أدى إلى مقتل (٣٥) إسرائيليا[٤]،ردت إسرائيل على العملية الفلسطينية بعد ثلاثة أيام، بعملية أطلقت عليها (عملية الليطاني)، في ١٥آذار١٩٧٨م، لاجتياح جنوب لبنان والسيطرة على نهر الليطاني الذي يصل إلى شمال مدينة صور على البحر المتوسط والسيطرة على هذه المنطقة[٥]، وأعلنت إسرائيل أن هدف العملية هو القضاء على المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان[٦].

بدأ الهجوم الإسرائيلي بقصف شديد بالطائرات والمدفعية والصواريخ على طول الحدود في عمق الجنوب على أهداف عسكرية ومدنية، وفي ١٥آذار اخترقت القوات الصهيونية الحدود اللبنانية في ثلاثة محاور، وعلى اثر ذلك اضطر الفدائيون الفلسطينيون إلى الانسحاب من الخطوط الأمامية، وقامت الفرقة العسكرية المسيحية اللبنانية التي دربتها وكونتها إسرائيل من قبل،بمساعدتها واحتلال الأراضي للبنانية الجنوبية،إذ شكلت هذه الأراضي خمس المساحة الكلية للبنان ماعدا مدينة صور،وقام الجيش الإسرائيلي بتدمير القرى التي بلغ عددها(٨٢) قرية، منها ست قرى دمرت بالكامل، وبلغ عدد الضحايا الألف تقريبا[٧].

كان من نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان حدوث خلاف كبير بين الشيعة ممثلين بحركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب اتهام حركة أمل لمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها المسؤولة عن استفزاز إسرائيل، وفي وقت حصول الهجوم وجد الشيعة أنفسهم بلا حماية، فاضطروا للاعتماد على أنفسهم لحماية قراهم[٨]، وتعهدوا بعدم السماح لمقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية بالعودة إلى جنوب لبنان بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي مما أدى إلى توتر العلاقات بين المنظمتين[٩].

دعا السيد موسى الصدر إلى المقاومة لإنقاذ الجنوب اللبناني من براثن العدو الصهيوني، وطالب السلطات اللبنانية بالتصدي لإسرائيل ومجابهتها مع ما يترتب على ذلك من استعدادات على مستوى المؤسسة العسكرية وعلى مستوى مستلزمات صمود الأهالي وما يتطلبه ذلك من مؤسسات اجتماعية واقتصادية وصحية، وعندما لم تستجب الحكومة اللبنانية لمطالبه أصر على موقفه معتمدا على جماهيره المؤمنة،

---

(١)محمد حسين ترحيني:العلامة محمد حسين فضل الله مشروع نهضة الأمة،دار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠١٠م، ص ٣٧.

(٢) عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٤٤.

(٣)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين،ج٢،ص ٦٣٤.

(٤)محمود سويد:الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاما من الصمود والمقاومة،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٠-١١.

(٥) ياسين سويد:عملية الليطاني١٩٧٨ نظرة إستراتيجية،ط٢،بيروت،١٩٩٢م،ص ص ٦٤-٦٥.

(٦) مروة سليم حبيب:المصدر السابق،ص ١٠٦.

(٧) جمال سنكري:مسيرة قائد شيعي،دار الساقي،بيروت،٢٠٠٨م، ص ٢٣٧.

(٨) احمد غريب :المسألة اللبنانية،بيروت،١٩٧٦م،ص ص ١٦٤-١٦٥.

(٩) مروة سليم حبيب:المصدر السابق،ص ١٠٨.

موضحا انه يريد أن يكون جنوب لبنان قطعة منيعة وصخرة تتحطم عليها أحلام إسرائيل، وتكون نواة لتحرير فلسطين العربية وطليعة المحاربين ضد الشر المطلق إسرائيل[١].

حققت المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان أول انتصار عربي حقيقي على إسرائيل وآلتها العسكرية، هذه النبتة التي زرعها أبو المقاومة وسيدها الإمام موسى الصدر وأرسى أسسها الأولى فنمت لتقدم للتاريخ العربي المعاصر واحدة من الصفحات المشرقة التي ستقوم مسيرته ونهجه[٢].

بعدما تفاقمت الأوضاع في جنوب لبنان قام بجولة جديدة على الدول العربية، يعرض خلالها على الملوك والرؤساء العرب واقع الأوضاع في الجنوب مطالبا بإبعاد لبنان عن ساحة الخلاف العربي، وبعقد مؤتمر قمة عربي مصغر، يعالج قضية جنوب لبنان ويعمل على إنقاذه[٣]، فالتقى رئيس الجمهورية اللبنانية وسافر إلى سوريا والأردن والسعودية والكويت ثم الجزائر وكانت آخر محطة في جولته في ليبيا التي دخل أراضيها ولم يخرج منها بسبب جريمة الاختطاف النكراء[٤].

الخاتمة:

كان للسيد موسى الصدر دوراً في الحياة السياسية في لبنان، ونشر أفكاره الداعية إلى الوحدة الوطنية، واتسمت بالتجديد في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعمل على تنظيم صفوف الشعب اللبناني لمواجهة التحديات الصهيونية والاستعمارية، والمطالبة بحقوق الطبقات المحرومة والمعدمة المتمثلة بالحرية والعدالة وتوفير الفرص لكافة المواطنين، وحقق قدراً كبيراً من النجاح في تنفيذ الأهداف التي كان يرمي إلى تحقيقها.

بعد أن استقر السيد موسى الصدر في لبنان سنة ١٩٥٩،عمل على تنظيم شؤون الطائفة الشيعية بتأسيس المجلس السياسي الشيعي ليكون ممثلا للطائفة ومطالبا بحقوقها- أسوة بالطوائف الأخرى في لبنان- ضم جميع الشخصيات الشيعية السياسية والاجتماعية والدينية،وانتخب السيد موسى الصدر رئيسا للمجلس وأخذ على عاتقه توحيد شؤون الطائفة وفي كافة المجالات حتى أصبح المجلس السياسي الشيعي الأعلى الممثل الوحيد للطائفة،مما اكسب الطائفة قوتها ومكانتها كأكبر وأقوى طائفة في لبنان، وأصبح السيد موسى الصدر من ابرز شخصيات لبنان الشعبية الوطنية،الذي يمتلك احتراما كبيرا ورأيا مسموعا ومرحب به من جميع الطوائف الدينية لأنه كان يتحرك من منطلق إنساني ووطني.

من مميزات الخطاب السياسي للسيد موسى الصدر الواقعية والمشروعية القانونية والشرعية الوطنية فكان يتحرك ضمن نطاق القانون الوطني اللبناني ،ودافع عن حقوق جميع أبناء لبنان دون استثناء ،وتميز خطابه بالموضوعية في الطرح والقوة في الأسلوب والحوار والقدرة على الإقناع .

وضع السيد موسى الصدر مفهوم الطائفة في خدمة الوطن، فبعد أن قويت الطائفة الشيعية بجهوده استخدم قوتها للدفاع عن حقوق لبنان على كافة الأصعدة، وطالب بحقوق المواطن اللبناني لاسيما في

---

(١)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ص٢٤١-٢٤٢.

(٢)المصدر نفسه،ص ٢٤٢.

(٣)عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين:ج٢،ص ٦٣٤.

(٤)عباس أمين حرب ألعاملي:المصدر السابق،ص ٢٤٥.

الناطق المحرومة لكافة المواطنين من مختلف الطوائف،والأهم في ذلك استخدم قوة الطائفة الشيعية للدفاع عن لبنان ضد الأطماع التوسعية الصهيونية، وأستمر ذلك النهج حتى بعد اختفاء السيد موسى الصدر.

عالج السيد موسى الصدر مشكلة المحرومين لاسيما في جنوب لبنان المتمثلة بالفقر والحرمان وعدم الاهتمام الحكومي، فأسس مجلس الجنوب الذي قام بعدة مظاهرات للمطالبة الحكومة بتحقيق العدالة وتوفير الدعم المالي لبناء المؤسسات الخدمية والصحية والتعليمية التي كان يفتقر لها الجنوب اللبناني، وعندما لم تستجب الحكومة أسس حركة المحرومين ودعا إلى عصيان مدني شاركت فيه جميع الطوائف اللبنانية وشمل جميع القطاعات أدى إلى شل حركة الحكومة وأرغمها على الاعتراف بحقوق المواطن الجنوبي وتوفير الدعم المادي اللازم لتنفيذ المشاريع التي تخدم أبناء الجنوب.

أسس السيد موسى الصدر أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) لمحاربة التدخل الصهيوني في لبنان والمتعاونين معه من الميليشيات المسلحة،ولتمارس دورها الجهادي في الدفاع عن أبناء الجنوب ضد المخاطر بعد أن أهملت الحكومة اللبنانية الجنوب ولم توفر الحماية له ضد التدخلات الصهيونية ونشاط الحركات المسلحة مثل حركة التحرير لفلسطينية والفرق المسلحة المدعومة من إسرائيل، ووفق السيد في قيادته لحركة أمل التي قامت بعمليات نوعية ضد القوات الصهيونية،واشتركت في الحرب الأهلية دفاعا عن المواطن واشتبكت مع الميلشيات التابعة للأحزاب المتعاونة مع إسرائيل.

لعب دورا مهما في الحرب الأهلية اللبنانية،فمثل الدين الإسلامي والوطنية اللبنانية خير تمثيل في موقفه من الأطراف المتحاربة،فعندما اندلعت حاول في البداية إيقافها وعندما لم يستطيع عمل على الاعتكاف والصوم في احد مساجد بيروت،وعندما أصغى بعض اللبنانيين له ترك العزلة وأخذ يشرح مخاطر الحرب على مستقبل الوطن، وتبنى موقف الوسيط بين المتحاربين وعمل جهد إمكانه تجنب المدنيين أخطار الحرب وذهب بنفسه بفك الحصار عن أكثر مدينة محاصرة،بعد اقنع الأطراف المتحاربة بالركون إلى السلم أخذ يتجول بين العواصم العربية لعقد قمة عربية لإنهاء الحرب وقد عقدت قمتي الرياض والقاهرة التي اتخذت قرارا بوقف القتال وأيدته بقوات ردع عربية لتطبيق وقف إطلاق النار.

وقف السيد موسى الصدر موقفا متميزا من الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان،فضح في البداية الأهداف الصهيونية التوسعية وأطماعها البعيدة في جنوب لبنان،ودعا إلى وحدة الصف لمواجهة العدو المشترك،وعمل على مقاومة الاحتلال وبكل الوسائل،لاسيما العسكرية منها فتحملت حركة أمل الجهد في مواجهة القوات الإسرائيلية،وقد حدد الصدر الطريقة الأمثل لقتال الدولة الصهيونية،عن طريق الحرب الشعبية طويلة الأمد،حرب تستند إلى الإيمان المطلق والإرادة القوية التي لا تكسر،وبذلك يكون الصدر وضع البذرة الأولى لهزيمة إسرائيل بعد أن عجزت الجيوش العربية النظامية عن ذلك،وقد حققت فكرته الانتصار بعد أكثر من عقد من الزمان فحررت المقاومة جنوب لبنان وهزمت إسرائيل لأول مرة أمام العرب.

نتيجة لموقف الصدر من الحرب الأهلية اللبنانية ونجاحه في حل الكثير من مشاكل لبنان،وموقفه من الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان،وتحوله لرمز وطني يلتف حوله الوطنيون ودعمه للمقاومة الفلسطينية ودعوته لحق عودة الفلسطينيين إلى ديارهم ورفضه مشاريع توطينهم في جنوب لبنان تعرض لمؤامرة – من قبل دعاة القومية القشريين والطارئين على السياسة الذين لا يفهمون من الشعارات التي كانوا يرددونها سوى اللفظ –تغييبه عن الساحة اللبنانية والعربية والإسلامية في شهر آب ١٩٧٨م،في ليبيا ولا يزال مصيره مجهولا حتى اليوم.

المصادر :

أولا: الكتب العربية.

١. احمد حسين يعقوب:الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران القصة الكاملة،الغدير للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٠م.

٢. احمد الحسيني: أضواء من السيرة والمسيرة ،محبين للطابعة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٩م.

٣. احمد الموصللي:موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٥م.

٤. احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي:محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق وثائق،ج١،العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥.

٥. احمد غريب المسألة اللبنانية،بيروت،١٩٧٦م.احمد الواسطي:سيرة وحياة الإمام الخوئي،دار الهادي، بيروت،١٩٩٨م.

٦. أمل البقشي:وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر ،مطبعة اجتهاد،بيروت،١٤٢٧هـ.

٧. أميرة سعيد الياسري:المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً،البديل للدراسات، بيروت، ٢٠١٠.

٨. بيار الجميل:مواقف وآراء١٩٧٥-١٩٨٠،بيروت،١٩٨٢.

٩. جعفر السبحاني:الإمام شرف الدين باحثا ومجاهدا وداعيا للإصلاح والوفاق،بيروت،٢٠٠٧م.

١٠. جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور،منظمة الإعلام الإسلامي، طهران،١٩٩٣م.

١١. جمال سنكري:مسيرة قائد شيعي،دار الساقي،بيروت،٢٠٠٨م.

١٢. حسن الأمين:مستدركات أعيان الشيعة،دار العارف،بيروت،٢٠٠٣.

١٣. حسن الصدر:تكملة أمل الآمل،تحقيق:احمد الحسني،دار الأضواء،بيروت،١٩٨٦م.

١٤. _____: وفيات الأعلام ، منشورات فرصاد ، طهران ، ٢٠٠٨م.

١٥. حسن عيسى الحكيم:المفصل في تاريخ النجف الأشراف،ج٧،مكتبة الكوفة،بيروت،٢٠٠٨م.

١٦. حسين شرف الدين:الإمام السيد موسى الصدر محطات تاريخية إيران- النجف- لبنان،دار الأرقم، بيروت،١٩٩١.

١٧. حسين شرف الدين:موسى الصدر منبر ومحراب،دار الأرقم، بيروت،١٩٨١.

١٨. حميد الأنصاري:الإمام الخميني من المهد إلى اللحد،المكتبة الجعفرية،(د.م)،٢٠٠٣م.

١٩. حميد الأنصاري:حديث الانطلاق قصة إيرن والثورة،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ١٩٩٦م.

٢٠. رشيد القسام ومثنى الشرع:الأنوار الساطعة من سير علماء العصر،مؤسسة النبراس،النجف الأشراف، ٢٠٠٤م.

٢١. رفعت سيد احمد: حسن نصر الله ، ثائر في الجنوب، دار الكاتب العربي، دمشق ، ٢٠٠٦م.

٢٢. سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٣. سمير خلف:لبنان في مدار العنف،دار النهار،بيروت،٢٠٠٢.

٢٤. سليم الحص:زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم في لبنان مابين ١٩٧٦-١٩٨٠م،دار العلم للملايين، بيروت،١٩٩٢م.
٢٥. سيد حسن العفاني: حزب الله الرافضي، دار العفاني، القاهرة،(د.ت).
٢٦. صلاح الخرسان:محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٤.
٢٧. عادل رؤوف:محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين،المركز العراقي للأعلام،دمشق،٢٠٠١.
٢٨. عباس أمين حرب ألعاملي: الفقيه ألعاملي الإمام السيد موسى الصدر، دار الكاتب العربي، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٩. عبد الإله بلقزيز، حزب الله المقاومة والتحرير، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٠. عبد الحسن الأمين وطراد حمادة:الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية،مؤسسة الخوئي، لندن، ٢٠٠٤م.
٣١. عبد الحسين شرف الدين:بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين،ج٢، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩١م.
٣٢. عبد الرحيم الحمراني وآخرون:لمحات من حياة الإمام الخميني،الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.
٣٣. عبد الكريم آل نجف:من أعلام الفكر والقيادة المرجعية،ج١،مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف الأشراف، ٢٠٠٧م.
٣٤. عبد الله شرف الدين: موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ج٨، ٢٠٠٦.
٣٥. عبد المنعم ألحفني:الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية،ط٣،القاهرة،١٩٩٩م.
٣٦. عدنان فحص : الإمام الصدر السيرة والفكر- ١٩٦٩- ١٩٧٥، دار الفكر العربي، بيروت ، ١٩٩٦.
٣٧. علاء الخطيب : الفكر الاقتصادي (عند الإمامين الصدر والنورسي)، سليمان زاده ، قم ، ٢٠٠٧ م .
٣٨. علي البغدادي:رجال حول الإمام الخميني، ط٣،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،٢٠١٠م.
٣٩. علي حسن سرور:العلامة فضل الله وتحدي الممنوع،دار الملاك،بيروت،١٩٩٢م.
٤٠. العقيقي البخشايشي : كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، نويد إسلام ، قم ، ١٤١٨ هـ.
٤١. علي صادق : ماذا تعرف عن حزب الله، ط٢، (د.م).
٤٢. عماد يونس:سلسلة الوثائق الأساسية للحرب اللبنانية،بيروت،١٩٨٥م.
٤٣. غسان فوزي طه: شيعة لبنان، معهد المعارف الحكمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
٤٤. فايز الريس: جبل عامل ارض القداسة ، دار الصفوة ، بيروت ، ٢٠٠٩.
٤٥. فريد الخازن:تفكك أوصال الدولة اللبنانية،دار النهار، بيروت،٢٠٠٢
٤٦. ا.ر.نورثون:أمل والشيعة،ترجمة:غسان رملاوي، دار الأندلس،بيروت،١٩٨٧.
٤٧. محسن الأمين:أعيان الشيعة،تحقيق:حسن الأمين،ج٧،دار التعارف،بيروت،١٩٨٦م.
٤٨. محسن مخور داود:من زعماء العصر الحديث(الحكيم و الخوئي)،دار الأندلس،النجف،٢٠٠٣.
٤٩. محمد إسحاق الفياض:نبذة مختصرة من الحياة العلمية المزدهرة للسيد الخوئي،النجف الأشراف،٢٠٠٤م.
٥٠. محمد الشيخ هادي ألأسدي:الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي،جزآن،مؤسسة آفاق، النجف، ٢٠٠٨م.

٥١. محمد حسين ترحيني:العلامة محمد حسين فضل الله مشروع نهضة الأمة،دار المحجة البيضاء،بيروت، ٢٠١٠.
٥٢. محمد حسين علي الصغير:أساطين المرجعية العليا في النجف الأشراف،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٣.
٥٣. محمد الحيدري : الإمام محمد باقر الصدر (معايشة من قريب)، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥٤. محمد الغروي : مع علماء النجف الأشراف، منشورات دار الثقلين ، بيروت ١٩٩٩م.
٥٥. محمد الناطور :زلزال بيروت،ط٤،المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠١.
٥٦. محمود سويد:الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاما من الصمود والمقاومة،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٨م.
٥٧. منشورات الرضا: من الصدر إلى نصر الله، منشورات الرضا، بيروت، ٢٠٠٧م.
٥٨. منشورات الفجر:موسوعة نصر الله (الرجل الذي يختصر أمه)،مكتبة منشورات الفجر،بيروت، ٢٠٠٦م.
٥٩. مهدي خليل جعفر ومصطفى ألحمصي:السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب،دار المحجة البيضاء، بيروت،٢٠١٠م.
٦٠. موسوعة الإمام المغيب موسى الصدر،ج١٢،المركز العربي للمعلومات،بيروت،٢٠٠٧.
٦١. نجيب جمال الدين : الشيعة على المفترق أو (موسى الصدر)، دار البلاغة ، بيروت ، ٢٠٠٢م.
٦٢. هاشم فياض الحسني:لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي،الدار الإسلامية،بيروت،١٩٩٦م.
٦٣. هيئة رئاسة حركة أمل: حركة أمل السيرة والمسيرة،ج١،دار بلال، بيروت،٢٠٠٦.
٦٤. هيئة رئاسة حركة أمل:مسيرة الأمام السيد موسى الصدر،ج١، يوميات ووثائق،ج١،دار بلال، بيروت، ٢٠٠٠ .
٦٥. وضاح شرارة: دولة حزب الله، دار النهار، بيروت،١٩٩٣. ياسين سويد: عملية الليطاني١٩٧٨ نظرة إستراتيجية، ط٢، بيروت،١٩٩٢م.

ثانياً: الر سائل والاطاريح الجامعية.

١. علي جاسم الفدعوسي: دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني، (١٩٨٢م – ٢٠٠٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م.
٢. علي عدنان عبد سعد ألشمري:عبد الحسين شرف الدين- دراسة تاريخية(١٨٧٣-١٩٥٧م)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل،٢٠١٢م .
٣. محمد رسن دمان السلطاني:أسرة آل الصدر في العراق ١٩٢١-١٩٩٩م،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية،٢٠١٠م.
٤. مروه سليم حبيب:محمد حسين فضل الله ١٩٣٦- ٢٠١٠م دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية(للعلوم الإنسانية)،جامعة بابل،٢٠١٢م.
٥. مهند عبد الكريم خلف أبو رغيف:محمد باقر الصدر حياته ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية،٢٠٠٥م.
٦. هاني عبيد زباري ألسكيني:الإمام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان(١٩٦٠-١٩٧٨) رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة البصرة،٢٠٠٩.

٧. وسن سعيد الكرعاوي:السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية جامعة القادسية،٢٠٠٨م.

ثالثا: الصحف:

١. فيض الكوثر (مجلة)،العدد(٦٩)،بتاريخ١٥آب٢٠٠٦

٢. كريم ماهر علوان : ما هو مصير الإمام موسى الصدر،جريدة اشراقات الصدر العدد ٥١، ٢٤ تشرين الثاني، ٢٠٠٤م.

رابعاً: الشبكة الدولية للانترنت

1.WWW.maqtada.com.
2. WWW. Islam online.net Arabic /news /200/ 2/2,/ Arabic 25– Shtml–72j cash-more, pages From this site.
3. www.hizbollah.org/1k.
4. www.bayynet.org/www.Arabic lalam imam -moussa-elsadr.htm.12k.
5. www.islamicfeqh- org/ al-manha Almens almm 12K.
6. www.gcoocities,com/mahoozl /servislamic site-2000.htm. iokpogws from – this.
7. www.moqawama. Org/ Arabic / main –htm.